

عصر الأنوار (الفكر الإنجليزي والفكر الفرنسي)

تقديم إشكالي:

اعتمد فكر الأنوار بأوروبا على استعمال العقل، وقد ظهر في ق 17م، وتبلور في ق 18م، وانتشر على الخصوص في إنجلترا وفرنسا.

فما هي مبادئ فكر الأنوار الإنجليزي والفرنسي وخلفيته الاجتماعية والسياسية؟

وما هي وسائل نشر فكر الأنوار؟

I - فكر الأنوار الإنجليزي:

1- الظروف الاجتماعية والسياسية بإنجلترا خلال ق 17م:

- ✓ تزايد نفوذ البورجوازية الإنجليزية، واضطرار الطبقة الإقطاعية إلى تطوير أساليب الإنتاج، وقبول الإصلاحات الجديدة وذلك لمواكبة متطلبات العصر، في المقابل ظلت الطبقة الفقيرة تعاني من ظروف اجتماعية مزرية.
- ✓ حافظت إنجلترا على النظام الملكي رغم حدوث بعض الثورات من أهمها الثورة الأولى، والثورة العظيمة.

2 - أقطاب فكر الأنوار الإنجليزي:

- ✓ توماس هوبز: فيلسوف إنجليزي عاش في ق 17م، دافع عن الحكم المطلق والملكية المطلقة، ودعا إلى ضرورة تنازل الأفراد عن حقوقهم الطبيعية، وقد وضع بعض النظريات السياسية الحديثة من أبرزها: الحق الطبيعي: أي الحرية التي يمتلكها كل شخص وتمكنه من استعمال سلطته كما يريد، الحرية: أي غياب العوائق الخارجية التي تترع من الإنسان جزءا من سلطته، القانون الطبيعي: أي القانون المستنتج من طبيعة الناس وعلاقاتهم فيما بينهم، والذي يستهدف المحافظة على حياة الإنسان، القانون الثاني: أي تحلي الشخص عن جزء من سلطته وحقوقه لكي يضمن الحرية للآخرين.
- ✓ جون لوك: أهم فلاسفة عصر الأنوار بإنجلترا خلال ق 17م، من أشهر مؤلفاته "بحث في الحكومة المدنية"، وقد طرح بعض المبادئ من أبرزها: الحرية الطبيعية للإنسان: أي عدم الاعتراف بأية سلطة غير السلطة التشريعية (البرلمان)، وعدم اتخاذ أي قاعدة سوى القانون الطبيعي، تعريف القانون الوضعي: أي القانون الذي وضعته الدولة وخاصة السلطة التشريعية، مقاومة الاستبداد الذي هو تجاوز الحاكم للسلطة التي منحها إياه القانون.

II - فكر الأنوار الفرنسي:

1 - الخلفية الاجتماعية والسياسية في فرنسا خلال ق 18م:

- ✓ تزايد النفوذ الاقتصادي الاجتماعي للبورجوازية الفرنسية، غير أن الحكم ظل بيد الطبقة الإقطاعية.
- ✓ عرفت فرنسا خلال القرن 18م أزمات اقتصادية واجتماعية أدت إلى اندلاع الثورة الفرنسية.

2 - فكر الأنوار الفرنسي:

- ✓ طالب مونتسكيو بفصل السلطة القضائية عن السلطين التشريعية والتنفيذية لتحقيق الحرية.
- ✓ نادى فولتير بنقل الحكم من الإقطاعية إلى البرجوازية مع الحفاظ على الفوارق الاجتماعية.
- ✓ وضع جان جاك روسو نظرية العقد الاجتماعي، التي يتولى بموجبها الشعب السلطة التشريعية، وتقوم الحكومة بتنفيذ القوانين، كما تكون رهن إشارة الشعب الذي يمكنه أن يسحب منها السلطة التنفيذية متى شاء، وغاية تلك القوانين الحرية والمساواة ...

III - وسائل نشر فكر الأنوار:

1 - الصالونات الفكرية والمقاهي:

- ✓ كانت السيدات البورجوازيات يستقبلن في صالونات قصورهن مفكرين وعلماء وأدباء وفنانين، حيث تدور مناقشات تساهم في انتشار الاتجاه العقلاني.

✓ تزايد عدد المقاهي في المدن الأوروبية، والتي كانت تتداول فيها الأخبار والمعلومات الجديدة، وتتم فيها مطالعة الكتب وقراءة الصحف رغم قتلها.

2 - الموسوعة والمكتبات:

✓ تزعم المفكر الفرنسي ديدرو تأليف الموسوعة، وهي كتاب ضخم شمل أصناف التفكير الإنساني إلى حدود ق 18م.

✓ انتشرت في المدن الأوروبية المكتبات والخزانات مما ساعد على نشر الثقافة.

خاتمة:

شكل فكر الأنوار تحولا مهما بأوروبا، وكان أحد العوامل التي ساهمت في انتشار بعض الثورات وفي طليعتها الثورة الفرنسية.